

مقدمة

إن التقييم الحقيقي الذي يحدث في إطار ملئ بالألفة والود في الفصل المدرسي هو أساس عملية التدريس والتعلم في فصول تعليم الأطفال. ومن خلال إدراك المعرفة الحالية للأطفال وما يستوعبونه ومهاراتهم واهتماماتهم وميولهم، فإننا نستطيع وضع منهج مبني على نواحي قوتهم ويمدهم بالخبرات التي تدعم تطورهم وتعلمهم المستمر. يهدف هذا الكتاب إلى تحديد كيفية أداء التقييم الحقيقي للفصل المدرسي، ومن ثم كيفية فهم واستخدام المعلومات لتخطيط المنهج الداعم والمتواصل مع عملية تعلم الأطفال. وقد تمت مراجعة وتحديث الطبعة الرابعة من الكتاب لتعكس المفاهيم المتطورة للتقييم الملائم، والنتائج التعليمية المتوقعة، والطريقة التي بها يتطور ويتعلم الأطفال.

الموضوعات المتضمنة في الكتاب

تتماشى الموضوعات التي وجهتنا في طريقنا مع التوجهات القومية في تعليم الأطفال والتقييم على كل المستويات.

التقييم يبني على أساس الفصل المدرسي ليكون حقيقي

يركز الكتاب على التقييم داخل الفصل المدرسي – وطرق التعرف على تطور وتعلم الأطفال الذي يكون جزءاً رئيسياً مهماً لحياة الفصول المستمرة وللأنشطة النموذجية للأطفال. ونحن نقوم بوصف وشرح كيفية أداء ذلك مستخدمين لغةً غير فنية. هذه الإجراءات التقييمية يمكن للأفراد الذين يعملون مع الأطفال صغار السن استخدامها في بيئات الأطفال المتنوعة. ويتم معالجة الاختبارات القياسية من خلال منظور معلم الفصل.

التقييم كعمل مستمر

هذا الكتاب يقدم التقييم كأحد الخصائص المتقدمة والمتطورة للتدريس والتعليم. والقسم الشامل للأبحاث يعكس الاستخدام المستمر لتلك الأبحاث مع المعلمين والآباء والأطفال، أما الأقسام القائمة على المقاييس والجمال الرئيسية والعناوين الحمراء والعلامات فتحدد وتظهر كيف تتصل هذه المفاهيم بالتقييم. وتبين الإرشادات والأمثلة كيفية استجابة المعلمين للاختلافات اللغوية والاجتماعية والثقافية والفردية. ونقوم بوصف أدوار المعلمين ومسئولياتهم في التقييم المتصل بالتعليم الشامل. وقد تم تلخيص الإطار القانوني المرتبط بالتقييم. ويتم استخدام التفكير الحالي الأفضل في هذه الدراسة.

التقييم كعملية

يتم التعامل مع التقييم على أنه عملية مرنة وتعتمد على الممارسة، تبدأ العملية بعدة أسئلة عن "هدف ووقت وماهية" التقييم؛ ويتم تحقيق التقدم من خلال جمع البيانات وتدوينها؛ ثم يظهر كيفية تجميع وتفسير واستخدام هذه النتائج والاستفادة منها. تظهر الأمثلة المتعددة من المحاور التطويرية والمنهجية المختلفة كيفية تنفيذ كل خطوة مع الأطفال صغار السن.

التقييم كنشاط احترافي

يتم التعامل مع التقييم على أنه نشاط احترافي للغاية، لا يحدث بصورة عشوائية أو مصادفة فقط لأنه مطلوب. هذا الكتاب خُصص لمساعدة المعلمين على تحسين الأسس المعتمدة على المفاهيم والإجراءات للتقييم (Hiebert & Calfee, 1989, p.50). وهناك اقتراحات لتحسين صحة ومصداقية تطبيق هذا التقييم البديل، لتلبية المسؤوليات الأخلاقية والقانونية والتواصل مع الآخرين عن نتائج التقييم. الأمر الأكثر أهمية هو أننا نركز على المسؤولية المهنية للمعلم في فهم واستخدام نتائج التقييم لمساعدة الأطفال على التعلم. المفاهيم والإجراءات المقدمة هنا تم تأسيسها على أسس علمية ومفاهيم راسخة. وكل الإرشادات للتقييم الملائم للفصل المدرسي تم وضعها عن طريق الجمعية القومية لتعليم الأطفال صغار السن، والجمعية القومية لخبراء الطفولة في إدارات التعليم بالولاية (NAEYC & NAECS/SDE, 2003).

إننا ندرك أن تعلم كيفية تقييم الأطفال واستخدام المعلومات لتوجيهها عند اتخاذ القرارات داخل الفصل المدرسي ليس بالأمر الهين. إنه يتطلب تعلم مفاهيم جديدة، ووضع فروق واضحة، مثل التي بين جمع المعلومات وتسجيلها. كما يتضمن التحكم الواعي في الطريقة التي تتفاعل بها مع الأطفال، ومن هنا يمكنك أن توجه أسئلة، وتطلب القيام بمهام تكشف عن الاستجابات الواعية.

التوجهات الفلسفية

بالرغم من أن إجراءات التقييم المقدمة يمكن استخدامها مع أي منهج لتعليم الأطفال، فإن الأمثلة تعكس اهتمامات المؤلفين عن نمو الأطفال. ونحن نتعامل مع التطور والتعليم كعملية متكاملة، فهي تربط العالم في عملية من التطور البشرى مع تواصل الأطفال كأفراد مع العالم الاجتماعي والثقافي. ونحن نتعامل مع البالغين والأطفال الآخرين كمشاركين نشطين في هذا التطور وهذا التعلم — حيث الاستجابة والتخطيط والإرشاد والمساعدة في الطرق الملائمة تطويراً. ونحن نتعامل مع "عمليات" و"منتجات" التعلم بنفس الأهمية التي يتطور بها الأطفال ويتعلمون في بيئة داعمة.

التنظيم

تم تنظيم المحاور والفصول لإمداد القراء بالمرونة القصوى في تلبية احتياجاتهم التعليمية. فهذه الفصول يمكن قراءتها في ترتيب: الجزء الأول (الفصل ١ و ٢) يقدم إعداد المعلمين للتعامل مع التقييم باحتراف وبصورة مهنية؛ الجزء الثاني (من الفصل ٣ إلى ٩) يأخذ المعلمين عبر خطوات عملية التقييم؛ الجزء الثالث (١٠-١١) يتعامل مع التقييم خارج الفصل المدرسي — ما يحتاجه معلم الأطفال صغار السن ليتعرف على الاختبار القياسي في المجتمع المعاصر؛ وكيفية التواصل والتعاون مع الآباء، والمهنيين الآخرين والمجتمع الأشمل. وكل جزء وكل فصل يمكن أن يقرأ منفصلاً حتى يختار القراء الفصول التي تلي احتياجاتهم.

ملاح

التقييم الرسمي

لقد أدركت حقيقة التقييم الرسمي والتوقعات المتزايدة في مرحلة الطفولة.

المسؤوليات المهنية والأخلاقية والقانونية

تم وضع ملخص للسياق المهني والأخلاقي والقانوني لتقييم الأطفال صغار السن، مع التركيز على مسؤوليات المعلمين.

الاختبار القياسي

يلخص الفصل الخاص بالاختبار القياسي، هذا الموضوع المطول، إلى ما يحتاجه معلمي الأطفال صغار السن أن يعرفوه ليؤدوا أدوارهم، ويقوموا بمسؤولياتهم في المجتمع المعاصر.

التقييم وإرشادات التحليل

يقدم التقييم المعتمد على المراجع الميسرة وإرشادات التحليل في ملحق أ الإنجازات في تطور وتعلم الأطفال، والاستمرارية ومحاور المنهج. وهذه الأشياء تكون معدة للقراء لاستخدامها كمراجع لتفسير التقييم والتخطيط لمنهج يكون قائمًا على نتائج التقييم.

الأعلام الحمراء

يندرج بالملحق ب مجموعة من "الأعلام الحمراء" التطويرية التي تنبه المعلمين إلى نماذج السلوك التي تشير إلى الحاجة لنظرة فاحصة.

تنبيهات التطبيق والدراسة والمناقشة

تأتي تنبيهات التطبيق الشخصي للمعلم بصفته شخص ينظر للمفاهيم بعين الاعتبار. فتنبهات المناقشة والدراسة تدعم التفكير المعقد حول تطبيق مفاهيم التقييم ومبادئه في الفصول المدرسية الخاصة بالأطفال صغار السن.

الملخصات والقراءات المقترحة

تسلط الملخصات الضوء على النقاط المهمة في كل فصل؛ والمراجع المقترحة التي تتصل بموضوع هذا الفصل، والتي توضح للقراء أين يجد المعلومات الإضافية.

مرجع للمعلمين

يدرك الكتاب أن الطلاب عندما يصبحون معلمين سيحتاجون إلى معلومات يمكنهم الرجوع إليها. والكتاب يقوم بدور المرجع مثله مثل النص. ويمكن للمعلمين أن يستعينوا بالاستمرارية التطويرية، والأعلام الحمراء، ونماذج التسجيل، والعديد من إرشادات التقييم والتحليل والتخطيط.

قاموس المصطلحات

يوضح القاموس التقييم المستخدم حالياً، والمصطلحات العلمية الخاصة بالمنهج باستخدام لغة غير فنية.

الأمثلة والتطبيقات

هناك العديد من الجداول، والأشكال، والنماذج والتوضيحات التي توضح ما يتم مناقشته وتربط الموضوعات بالعالم الحقيقي للأطفال والمدارس. كما يوجد عدة نماذج جاهزة للنسخ والانتساب والاستخدام. ويضم الكتاب أمثلة على عمل الأطفال تظهر كيف يتم تنفيذ التقييم في مختلف الأعمار.

الجديد في هذه الطبعة

- قسم موسع للمفاهيم الرئيسية الخاصة بفهم المعلمين لدورهم في الاختبار القياسي وفي استخدام الأدوات القياسية الأخرى.
- أقسام محدثة وبها المزيد عن المقاييس والمعايير المستخدمة كنتائج تعليمية، كما تتضمن معرفة القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم.
- قسم جديد عن الإنجازات التطويرية، ومعايير المنهج الحالي لمعرفة القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم التي تعكس الأبحاث والممارسات الجديدة. وقد أصبح للتقييم الذي يوثق مدى التقدم المبني على المقاييس دوراً رئيسياً بالنسبة لمعلم الأطفال صغار السن.

- قسم جديد عن الاختبارات القياسية والوسائل المنشورة الأخرى التي تستخدم في الفصول المدرسية الحالية الخاصة بالأطفال صغار السن، والتي ستساعد المعلمين على استخدام هذه الاختبارات ونتائجها بصورة مناسبة.
- قسم مفصل للمفاهيم الرئيسية للإطار القانوني للتقييم.

هذا الكتاب تم وضعه على أساس خبراتنا التعليمية والتدريسية. وهذه الخبرات تشمل التدريس للأطفال الصغار، والعمل مع الآباء من كل المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافات المختلفة. ونحن نعد المعلمين تحت التدريب، والذين يعملون حالياً ليتعاملوا مع الأطفال في مختلف البيئات، ومساعدتهم على التعلم عن التقييم والمنهج وكيفية تأسيس فصول مدرسية متجاوبة مع الأطفال. إن الأمثلة والتوضيحات "حقيقية" بالرغم من أن الأسماء والأماكن قد تكون خيالية. ولتجنب المشكلات التي يمكن أن تحدث عن طريق نقص التمييز لجنس الأطفال وللمعلمين، فإننا نستخدم ضمير هو أو هي، لأن الأطفال والمعلمين يكونون من كلا الجنسين. ولتدراك التباين في التركيبات داخل كل عائلة، فإننا استخدمنا ألفاظ الآباء والأسر وأولياء الأمور بالتبادل.

شكر وتقدير

لقد قام عملنا هذا أولاً على الاستفادة من الأطفال صغار السن، وطلاب الجامعة ومن المعلمين المدربين الذين علمناهم وتعلمنا منهم؛ كما قام على زملائنا في كل أنحاء البلاد، والذين شاركوا برويتهم الثاقبة. بالإضافة إلى المعلمين والإداريين ومعلمي مرحلة ما قبل المدرسة، والمرحلة الابتدائية، وهيئة العاملين بالوكالة في منطقة دنفر الحضرية، وفي أنحاء كولورادو ممن سمحوا لنا بمشاركتهم في ممارسات التقييم في العالم الحقيقي.

إننا نقدر العديد من الأفراد والوكالات التي دعمتنا وشجعتنا على إعداد ونشر الطباعات السابقة من هذا الكتاب. فقد دعمتنا جامعة ولاية دنفر الحضرية في عملنا بعدة طرق. وبالنسبة للطبعة الرابعة، نقدم بالشكر إلى ستيفن جوردان (Stephen Jordan)، وبروفوست جوان فوستر (Provost Joan Foster)، وباقي أعضاء هيئة التدريس مثل كارول سيفدسون (Carol Svendsen)،

وسوزان كول (Susan Call)، وزملاتنا في قسم علم النفس. كما نود أن نشكر إلينا بودروفا (Elena Bodrova) لمساعدتها لنا في التفكير في الموضوعات المتعلقة بالتقييم والمقاييس، وزملاتنا إلين فريد (Ellen Frede)، وجاكلين جونز (Jacqueline Jones) وبيج جريفي (Peg Griffin)، وم. سوزان بيرنر (M. Susan Burns)، وإدموند جرين (Ed Greene) وكاتلين روسكوس (Kathleen Roskos)، وباربرا جودسون (Barbara Goodson) وكارولين لازار (Carolyn Lazar) وجين لازار (Jean Lazar) وديبورا روو (Deborah Rowe) وستيف بارنت (Steve Barnett) وكارول كوبل (Carol Copple). وتحياتي أيضاً لروث هنس (Ruth Hensen)، وإيمي هورنبك (Amy Hornbeck) ودانيال إريكسون (Danielle Erickson) وكارولين إيرهارت (Carolyn Erhart) والمعلمين والإداريين في مشروع بحث أدوات المنهج العقلي للرؤى العملية التي تطبق على الأدوار المزدوجة للمعلم والمقيم في الفصل المدرسي. وأخيراً نشكر ماريلين جرد (Marilyn Jerde) ومدارس آدمز ١٢ ذات مستوى الخمس نجوم (Adams 12 Five star Schools)، وثورنتون (Thornton) وكولورادو؛ وجودي إدواردز (Judy Edwards)، مدير برنامج هيد ستارت (Head Start) في كولورادو (وهو برنامج أمريكي تم إعداده في قسم الخدمات الصحية والإنسانية يقدم خدمات تعليمية وصحية وغذائية، هذا بالإضافة إلى خدمات تفاعل الآباء وذلك لأسر الأطفال ذات الدخل المنخفض، ويقوم في كونتيه جيفرسون بكولورادو).

لقد أمدنا المعهد القومي لأبحاث الطفولة (NIEER) جزئياً بالتمويل في عملنا الأخير عن التقييم، وكذلك نشكر جيف بيرلز (Jeff Peierls) من مؤسسة بيرلز على دعمه المستمر. كما أرسل شكرًا خاص إلى الأطفال جيرمي ليتز (Jeremy Leitz)، ولسلي (Leslie)، وبريان فوفر (Brian Fauver)، وأندرو (Andrew) وإيملي ماك آفي (Emily McAffe) على جعلنا نرى العالم كما يرونه.

وهذا بالإضافة إلى زملائنا الذين راجعوا مخطوط هذا الكتاب وقدموا اقتراحات هامة في الطبعة السابقة منه. وأود أن أشكر مراجعي الطبعة الرابعة: سابرينا برينسون (Sabrina Brinson)، من جامعة ممفيس؛ هايدي مالوي (Heidi Malloy) من جامعة الولاية؛ وليليان فينيس (Lillian Phenice) من جامعة ولاية ميشيجن؛ ودبل ستول (Debble Stoll) من جامعة كامبرون.